جامعة إفريقيا العالمية

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

مركز البحوث و الدراسات الإفريقية

المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية

تحت رعاية:
النائب الأول لرئيس الجمهورية

تحت شعار:

(تنزيل مقاصد الشرع وتعميق محبة الرسول صلى الله عليه وسلم)

٢٩ - ٣٠ صفر ١٤٣٤هـ، الموافق: ١١ - ١٢ يناير ٢٠١٣م

الخرطوم – السودان

اللجنة العلمية

(الكتاب الخامس)

صفر ١٤٣٤هـ- يناير ٢٠١٣م

أعضاء اللجنة العلمية

١- د. حسن علي الشايقي رئيسا.
٢- د. إدريس علي الطيب عضوا.
٣- د. حسنات عوض ساتي عضوا.
٤- د. المرتضى الزين أحمد عضوا.
٥- د. محمود حمودة صالح عضوا.
٦- د. أمين محمد سعيد عضوا.
٧- أ. محمد نور عبد الله عضوا.
٨- أ. حسن أبوالقاسم أحمد عضوا.
٩- أ. المكاوي الخضر عضوا.

الإخراج الفني:

١- أ. طارق عبد الله عثمان مصطفى.
٢- أ. عبد الناصر علي بن علي الفكي.
٣- أ. أمير عبد الله الصافي.
٤- أ. عمر فتح العليم محمد.
٥- أ. السماني علي أحمد محمد

شارك في التدقيق اللغوي:

١- د. عبد الرافع حمد الأمين.
٢- أ. حسن سيد أحمد الناطق.
٣- أ. تاج السر بشير صالح.

المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
١.	أعضاء اللجنة العلمية	ب
٢.	المحتويات	ج
٣.	مقدمة الكتاب	د
٤.	تقديم الكتاب بروفيسور حسن مكي محمد أحمد	هـ
٥.	فقه المجاهد استناداً لغزوة أحد (د.أحمد حسن عمر شلوبه ـ السودان)	١
٦.	قواعد وأساليب منهجية في كتابة السيرة النبوية (أ.د. زكريا بشير إمام ـ السودان)	٤١
٧.	كفايات المواقع الإليكترونية في خدمة السيرة النبوية الشريفة (د. محمد علّام أحمد ـ السودان)	٧٥
٨.	تعامل الصحابة بعد الفتح الإسلامي مع غير المسلمين (بلاد البجة نموذجاً) (د. ربيع محمد القمر الحاج ـ المملكة العربية السعودية)	١٠٥
٩.	مفهوم التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم (د. إبراهيم أحمد نور الدين حامد ـ السُّودان)	١٣٧
١٠.	مواصفات مجلس التعليم من خلال حديث جبريل عليه السلام (د. عمر إبراهيم عالم- السُّودان)	١٦٩
١١.	مدخل إلى دراسة مفهوم الفاعلية في السنة النبوية (د. بن عودة بن سعيد ـ ماليزيا)	١٩٧
١٢.	حسن العهد دراسة على ضوء السنة والسيرة النبوية (د. عادل مختار الطاهر محمد ـ السودان)	٢٥١
١٣.	مكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المنصفين من غير المسلمين (أ.د. محمد موسى محمد أحمد البر ـ السودان)	٢٧١
١٤.	موقف الغرب من رسول الإسلام محمد صلي الله عليه وسلم (د. عبد الرافع حمد الأمين ـ السودان)	٢٨٩

مقدمة الكتاب:

تستمد بحوث هذا المجلد وأوراقه أهميتها من أهمية السيرة النبوية الشريفة التي جاءت بالهدي القويم في كل مجالات الحياة، والشكر واجب لأصحاب الفضيلة الأساتذة الذين أسهموا ببحوثهم إسهاماً مقدراً، وناقشوا العديد من الموضوعات الحيوية والعلمية المهمة من خلال السيرة النبوية الشريفة، واستخلصوا من رواياتها وأخبارها النتائج والدروس والعبر التي نأمل أن تسهم في تنمية المجتمع والارتقاء به ثقافياً واجتماعياً وروحياً.

يحوي هذا الكتاب عشر بحوث، شملت المحاور السبعة للمؤتمر وهي: (الرسالة والنبوة)، (محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أساس الإيمان)، (فقه السيرة وتنزيل الأحكام في الواقع)، (هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التعامل مع المرأة مقارنةً مع أوضاع المرأة في الغرب اليوم)، (هديه صلى الله عليه وآله وسلم في التعامل مع غير المسلمين)، (موقف الغرب من رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم)، (جهود المسلمين في العصر الحاضر في خدمة السيرة النبوية).

وبذا تمثل هذه البحوث فهرساً لمكتبة شاملة للسيرة النبوية وتنزيلها على مقاصد الشرع، وقد وجدت هذه المحاور استجابة واسعة وكبيرة من الباحثين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وغيره، مما يؤكد تعلق المسلمين بالسيرة النبوية وتجاوبهم معها وتأكيد محبتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والله من وراء القصد ،،،

اللجنة العلمية للمؤتمر

تقديم الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله الأمين.

حب الرسول صلى الله عليه وسلم، كامن ومستحكم في القلوب، وهذا المؤتمر سعي مبارك لتفعيل هذا الحب وتوظيفه وتنزيله في خدمة مقاصد الدين. وحب الرسول صلى الله عليه وسلم طاقة متحركة في نفوس أبناء الأمة، انظر كيف يحرك الحب المشاعر والأفئدة ويجعلها في الحج تسير عشرات الأميال ذهاباً وإياباً دون كلل أو ملل وفيهم الكهل والصغير والمريض.

وانظر إلي المسابح وهى تسبح بحمد الله والصلاة على رسوله في شهادة دائمة على رفع الذكر، وكيف لا يرتفع ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وقدره وارتبط اسمه باسم المولى عز وجل في الشهادة التى لا شهادة بعدها ولا شهادة بقدرها، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

وما أحسن خدمة السيرة والحديث والمنهج النبوي بالتبيان والتوضيح والتنزيل في خدمة مقاصد الشريعة. واستخراج كنوز السيرة في أدب العهود والإختلاف والاتفاق وكل مقاصد الحياة. إن محبة الرسول صلي الله عليه وسلم لا تكتمل إلا بالفهم والاستيعاب والهضم وإعادة انتاجها كمنهاج حياة ومرجعية ومعالم طريق. إن الخروج من حالة الإفلاس والانفلات والتيه والحيرة التى تمر بها البشرية لا يتم إلا بمعرفة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تتم معرفة محمد صلى الله عليه وسلم إلا بإقتفاء أثره وعرض هذا الأثر في إطار تجارب الحداثة والمعاصرة. والحداثة والمعاصرة دون محمد صلى الله عليه وسلم حُجُبٌ ومتاع دنيا زائل ولكن المعاصرة والحداثة في إطار المرجعية المحمدية كما أوضحتها السيرة تجعل للحياة معنى وطعماً وغاية وهدىً.

ودراسة السيرة باعتبارها مبين ومكمل للوحى هو مطلب إنسان ما بعد الحداثة والثورة العلمية والمعلوماتية ويحتاج إنسان ما بعد الحداثة إلى أن نقدم له السيرة والحديث وحياة الرسول الكريم في قالب عصري وعقلي وبمختلف الألسن واللغات وهذا مقصد كبير لا يستوعبه مؤتمر أو جماعة ولكن مساهمة المؤتمر أو الجماعة أمر مبارك وسعى قاصد

وفي إطار هذا السعى القاصد تجيئ هذه الكلمات ونرجو أن يكون هذا المؤتمر فاتحة خير في مشروع تعميق المحبة وتنزيل مقاصد الدين.

بروفيسور/ حسن مكي محمد أحمد

مدير جامعة إفريقيا العالمية

فقه المجاهد استنادا لغزوة أحد

د. أحمد حسن عمر حسن شلوبه (*)

تهدف هذه الورقة المسومة ب : فقه المجاهد استناداً إلى غزوة أحد "إلى تسليط الضوء على أهم صفات المجاهد، الذي نريده ؛حتى تنتصر الأمة على أعدائها، وذلك باستنباطها من خلال النماذج التي صابرت وجاهدت في غزوة أحد، .ثم بيان أسباب النصر والهزيمة ؛حتى ترتفع همة الأمة لإيجاد أسباب النصر والبعد عن عوامل الهزيمة. اتبع الباحث في هذا البحث المنهج التاريخي، والوصفي، والتحليلي؛ ليصل إلى النتائج المهمة.

شملت خطة البحث ثلاثة مباحث: اشتمل المبحث الأول على تعريف الجهاد وأنواعه، ومقدمة عن غزوة أحد كما سلط الباحث الضوء، على شخصية المجاهد، وأهم صفاته، في مبحث ثاني، وذلك بذكر النماذج التي صابرت وجاهدت، وتحليل أهم سماتها. لمبحث الأول سلطت الضوء على تاريخ ومكان غزوة أحد وأسباب هذه الغزوة في مبحث أول ثم صفات المجاهدين في مبحث ثاني وأسباب النصر في مبحث ثالث ثم خاتمة وأهم النتائج

استنبط الباحث من خلال غزوة أحد في مبحث ثالث أسباب النصر والهزيمة وختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات ومصادر ومراجع البحث.

المبحث الأول: تمهيد

(١) وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية:

إذا كان الجهاد عملا إيمانياً مستمراً، فهو تصان به أوامر الدين ونواهيه، فهو في البدء قهر المسلم لنفسه، ثم في مرحلة لاحقة يتعدى حدود الفرد إلى الجماعة

(*) جامعة الإمام المهدي - السودان.

باقامة الحكم الإسلامي، ومن هنا ينشأ التصادم مع القوى المسيطرة فلا تحسم إلا بإعداد القوة، فالله فضل المجاهدين على القاعدين، قال تعالى: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا}[1].

وقال تعالى{انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ}[2]. وقال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[3].

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا}[4].

يذكر عن ابن عباس {انفروا ثبات} سرايا متفرقين. يقال أحد الثبات ثبة أي " انفروا" اخرجوا للجهاد إذا دعيتم. (خفافا وثقالا) أغنياء وفقراء، وقيل غير ذلك، والمعنى اخرجوا في جميع الأحوال حسب طاقتكم وغاية جهدكم. (عرضا) غنيمة ونحوها. (قاصدا سهلا قريبا ومتوسطا. (الشقة) السفر وطول المسافة. (الآية) وتتمتها {لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم أنهم لكاذبون}. (يهلكون

---

(1) سورة النساء: الآية ٩٥-٩٦.

(2) الآية ٤١، ٤٢ سورة التوبة.

(3) سورة التوبة ، الآية ٣٨-٣٩.

(4) سورة النساء، الآية ٧١.

أنفسهم) يوقعونها في الهلاك بحلفهم الكاذب. (أثاقلتم) تباطأتم وتكاسلتم وملتم إلى المقام وترك الجهاد. (من الآخرة) بدل الآخرة. (إلى قوله) وتتمتها {فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل. إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا. (يستبدل قوما غيركم) ينصرون نبيه ويقيمون دينه ويصونون شريعته. (ثبات) جمع ثبة وهي الجماعة][1].

قال النبي صلى الله عليه و سلم(لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا)[2].

وقال صلى الله عليه وسلم (لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها)[3].

(٢) تاريخ ومكان معركة أحد:

أحد جبل مشهور بالمدينة على أقل من فرسخ منها، وسمي بذلك لتوحده وانقطاعه ويقال له "ذو عينين"وكانت عند موقعة أحد في شهر شوال، السنة الثالثة من الهجرة النبوية، بين قريش والنبي صلى الله عليه وسلم[4].

(٣) أسباب غزوة أحد:

كانت أسباب غزوة أحد متعددة منها: الديني، والاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي.

---

(1) البخارى، محمد بن اسماعيل، الجمع الصحيح، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧م- ١٩٨٧م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ج٣، ص ١٠٣٩.

(2) نفس المصدر ج ٣ ، ص ١٠٤٠.

(3) نفس المصدر والصفحة.

(4) عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول، دار الفيحاء، دمشق، ١٩٩٤م، ص ٣١٦.

أولاً: السبب الديني:

فقد أخبر المولى عز وجل أن المشركين ينفقون أموالهم في الصد عن سبيل الله، ، والسعي للقضاء على الإسلام والمسلمين ودولتهم الناشئة، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ يحشرون)[1] وقال ابن كثير: أخبر تعالى أن الكفار ينفقون أموالهم ليصدوا عن اتباع الحق[2]. وقال الشوكاني: والمعنى أن غرض هؤلاء الكفار في إنفاق أموالهم هو الصد عن سبيل الحق بمحاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الجيوش لذلك[3].

من هذا يظهر أن أهم أسباب غزوة أحد هو السبب الديني الذي كان من أهداف قريش للصد عن سبيل الله، واتباع طريق الحق، ومنع الناس من الدخول في الإسلام، ومحاربة الرسول صلى الله عليه وسلم والقضاء على الدعوة الإسلامية[4].

ثانياً: السبب الاجتماعي:

كان للهزيمة الكبيرة في بدر، وقتل السادة والأشراف من قريش وقع كبير من الخزي والعار الذي يحل بهم، ، ولذلك بذلوا قصارى جهدهم في غسل هذه الذلة والمهانة، وشرعوا في جمع المال لحرب رسول الله صلى الله عليه قال ابن إسحاق: (لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب، ورجع فُلهم إلى مكة، ورجع أبو سفيان بعيرهم فأوقفها بدار الندوة، وكذلك كانوا يصنعون، فلم يحركها ولا فرقها، فطابت أنفس أشرافهم أن يجهزوا منها جيشا لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمشى عبد الله بن ربيعة، وعكرمة بن أبي جهل، والحارث بن هشام، وحويطب بن

---

(1) محمد عيظة بن سعيد بن مذجح، غزوة أحد دراسة دعوية، دار إشبليا، ١٩٩٩م، ص٧١.

(2) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل، تفسير ابن كثير، دار الفلاح، الشارقة، ١٩٩٩م، ج٢، ص٣٤١.

(3) الشوكاني، محمد بن على، فتح القدير، دار الفكر، ص٥٧١.

(4) الصلابي، د. على محمد، السيرة النبوية عرض ووقائع، مكتبة الصحابة، الشارقة، ٢٠٠٣م، ج٣، ص١٢٣.

عبد العزى، وصفوان بن أمية في رجال ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر، فكلموا أبا سفيان ومن كانت له في تلك العير تجارة من قريش، فقالوا: إن محمدًا قد وتركم، وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال على حربه، لعلنا ندرك منه ثأرنا بمن أصاب منها، فقال أبو سفيان: أنا اول من أجاب إلى ذلك[1].

ثالثاً: السبب الاقتصادي:

كانت حركة السرايا التي تقوم بها الدولة الإسلامية قد فرضت عليهم حصارًا اقتصاديًا قويًا، وكان الاقتصاد المكي قائمًا على رحلتي الشتاء والصيف، رحلة الشتاء إلى اليمن وتحمل إليها بضائع الشام ومحاصيلها، ورحلة الصيف إلى الشام تحمل إليها محاصيل اليمن وبضائعها، وقطع أحد جناحي هاتين الرحلتين ضرب للجناح الآخر، لأن تجارتهم إلى الشام قائمة على سلع اليمن، وتجارتهم إلى اليمن قائمة على سلع الشام[2]، قال تعالى: (لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ - إِيلاَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ - فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ)[3].

ويشير إلى هذا قول صفوان بن أمية: (إن محمدًا وأصحابه قد عوزوا علينا متاجرنا، فما ندري كيف نصنع بأصحابه، وهم لا يبرحون الساحل، قد وادعهم ودخل عامتهم معه، فما ندري أين نسلك، وإن أقمنا نأكل رؤوس أموالنا ونحن في ديارنا هذه، ما لنا بها بقاء، وإنما نزلناها على التجارة إلى الشام في الصيف وفي الشتاء إلى الحبشة)[4].

---

(1) ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ١٩٣٦م، ج٣، ص٦٨ .

(2) ابن هشام السيرة النبوية، مصدر سابق، ج٣، ص٧٩.

(3) سورة قريش.

(4) الواقدي ، المغازي ، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٤م، ج١، ص١٩٥-١٩٦.

رابعاً : السبب السياسي:

فقد أخذت سيادة قريش في الانهيار بعد غزوة بدر، وتزعزع مركزها بين القبائل بوصفها زعيمة لها، فلا بد من رد الاعتبار والحفاظ على زعامتها مهما كلفها الأمر من جهود ومال وتضحيات[1].

صفات المجاهدين في غزوة أحد وواجبهم وضرب المثل بهم:

قال تعالى: (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ.وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[2]، قال ابن كثير: "عاتب الله بهذه الآيات، والتي قبلها من انهزم يوم أحد، وتركوا القتال لما سمعوا الصائح يصيح، بأن محمدًا قد قتل"[3].

وفي هذا تعريض بالمسلمين الذين أصابهم الوهن والانكسار عند الإرجاف بقتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم، وضرب الله مثلا للمؤمنين لتثبيتهم بأولئك الربانيين، وبما قالوه: وهذا القول وهو إضافة الذنوب والإسراف إلى نفوسهم - مع كونهم ربانيين- هضم لها واعتراف منهم بالتقصير، وفي هذا تعليم للمسلمين إلى أهمية التضرع، والاستغفار وتحقيق التوبة. وتظهر أهمية ذلك في إنزال النصر على الأعداء فنالوا ثواب الدارين: النصر والغنيمة في الدنيا، والثواب الحسن في الآخرة.

(١) مصعب بن عمير رضي الله عنه"الفقير الصابر":

قال خباب - رضي الله عنه - : هاجرنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد، ولم يترك إلا نمرة، كنا إذا غطينا رأسه بدت

---

(١) غزوة أحد دراسة دعوية، ص٧٤.

(٢) سورة آل عمران : ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨.

(٣) (١٩) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير ابن كثير، دار الفلاح للطباع والنشر، الشارقة، ١٩٩٩م، ج٢، ص١٦٤.

رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «غطوا رأسه، واجعلوا على رجليه الإذخر»، ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها[1]. من ذلك يمكن أن نستخلص نتائج :

أولاً: أهمية الإخلاص في أخذ الأجر.

ثانياً: أن الصحابة منهم من استشهد ولم يأكل من أجره شيئاً، كمصعب بن عمير، لم يملك ما يكفن به، ومنهم من عاش حتى أصاب من الغنائم، بقدر من الله، فما فرح الذين أصابوا بغنائمهم، بل تمنوا أن لو ذهبوا إلى ربهم ولم يأخذوا من الغنائم شيئاً، وفي هذا دليل على زهد مصعب و خباب .

ثالثاً: فيه دليل على فضل الفقير الصابر

(٢) عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه " الغني الزاهد:

ومن حديث عبد الرحمن بن عوف أنه أتى بطعام وكان صائمًا، فقال: قتل مصعب بن عمير، وكان خيرًا مني، فلم يوجد له ما يُكفن فيه إلا بردة، وقتل حمزة أو رجل آخر خير مني، فلم يوجد له ما يكفن فيه، إلا بردة، لقد خشيت أن يكون قد عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا، ثم جعل يبكي)[2].

أولاً: يدل على صدق ما قاله خباب رضي الله عنه بأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يبتغون وجه الله

ثانياً: إن حمزة رضي الله عنه خرج من الدنيا، وهو لا يملك ما يكفن فيه.

ثالثاً: قول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : "لقد خشيت أن يكون قد عجلت لنا طيباتنا في الحياة الدنيا" دليل على مخافته من الله حتى بكى، فما أحوجنا للغني الزاهد، الذي إذا قدمت له الطيبات بكى خوف من الله.

رابعاً: إذا كان بعض الصحابة زهدوا في الدنيا، فنحن أحوج ما نكون لذلك

---

(١) البخاري، محمد بن اسماعيل: الجامع الصحيح دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ج١، ص٤٢٩.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، باب غزوة أحد، مصدر سابق، ج٤، ص١٤٨٧.

(٣) سعد بن الربيع والمداومة والاستمرارية على الطاعات:

لما انتهت معركة أحد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع أفي الأحياء هو أم في الأموات»؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد رأى الأسنة شرعت إليه، فقال أبي بن كعب رضي الله عنه - : أنا أنظره لك يا رسول الله، فقال له: «إن رأيت سعد بن الربيع فأقرأه مني السلام، وقل له: يقول لك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كيف يجدك» قال: على رسول الله وعليك السلام، قل له: يا رسول الله أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفيكم شفر يطرف، قال: وفاضت نفسه رحمه الله[١].

ويستفاد من ذلك:

أولاً: هذا نصح لله ورسوله في سكرات الموت وهذا يدل على قوة الإيمان، والحرص على الوفاء بالبيعة، لم تشغله آلام الجروح عن بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: فيها دليل على محبة النبي لأصحابه، وتفقده لهم أثناء المعركة وبعدها، وهذه من أهم صفات القيادة

ثالثاً: وفيها إشارة إلى شجاعته رضي الله عنه، فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم الأسنة شرعت عليه وهذه من أهم صفات الشخصية المسلمة.

رابعاً: قول سعد بن الربيع : "يارسول الله أجد ريح الجنة" فيه تحفيز لكل شخص مسلم أن من كد وجد وهذه من المحفزات.

خامساً: يستفاد منه مدى محبته للنبي صلى الله عليه وسلم وأنها محبة صادقة لن تتغير حتى بعد أن رأى مقعده من الجنة وليست هي محبة نفعية انتهازية وفيها أيضا روح المبادرة.

---

(١) ابن هشام، السيرة النبو ية، مصدر سابق، ج٢، ص١٠٠-١٠١.

سادسا: حمل أمانة الدعوة حتى آخر رمق من حياته وفي هذا دليل على تمركز صفة الاستمرارية والمداومة على الطاعات

ملخص القول أن بعض صفات سعد رضي الله عنه التي ذكرت في هذا النص: الزهد والصبر والشجاعة ومحبة الله ورسوله واخوانه في الله والتبرأ من اهل الباطل

(٤) عبد الله ابن جحش (الصدق والمبادرة والشجاعة والتعاون):

قال سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - : إن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد: ألا تدعو الله، فخلوا في ناحية فدعا سعد فقال: يا رب إذا لقيت العدو، فلقّني رجلاً شديدًا بأسه، شديدًا حرده، أقاتله ويقاتلني، ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله، وآخذ سلبه، فأمن عبد الله بن جحش، ثم قال: اللهم ارزقني رجلاً شديدًا حرده، شديدًا بأسه، أقاتله فيك ويقاتلني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غدًا، قلت: من جدع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك، فتقول صدقت،قال سعد: يا بني كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرًا من دعوتي، لقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه لمعلقان في خيط[1].

في قول سعد رضي الله عنه: " إن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد: ألا تدعو الله،

فخلوا في ناحية فدعا سعد" فيها إشارة إلى أن شخصية عبد الله رضي الله عنه شخصية زاهدة في الدنيا تريد الآخرة وأنها شخصية مبادرة بقوله : "ألا تدعو" فهو شخصية متعاونة وفي دعوة سعد (يا رب إذا لقيت العدو، فلقّني رجلاً شديدًا بأسه، شديدًا حرده، أقاتله ويقاتلني، ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله، وآخذ سلبه)، فأمن عبد الله بن جحش، أن سعد تمنى أن يلقى رجلاً شديد البأس فينتصر على هذا الرجل ثم يأخذ سلبه وفي هذا على شجاعته وصبره وأمن معه عبد الله رضي الله عنه مع

---

(١) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: السنن الكبرى، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ١٣٤٤هـ، ج٦، ص٣٠٧.

أنه كانت أمنيته في نفسه أن ينال الشهادة ولكن احترام الآخر في قول عبد الله: اللهم ارزقني رجلاً شديدًا حرده، شديدًا بأسه، أقاتله فيك ويقاتلني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غدًا، قلت: من جدع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك فتقول صدقت وفي هذا دليل على جواز دعاء الرجل أن يقتل في سبيل الله، وتمنيه ذلك وليس هذا من تمني الموت المنهي عنه.وفيها دليل على صدقه فقد استشهد على نفس الحالة التي تمناها.في قول سعد رضي الله عنه،: "يا بني كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرًا من دعوتي، لقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه لمعلقان في خيط". فيه شهادة سعد لصدق عبد الله بن جحش وكذلك فيها دليل على ندم سعد على دعوته الله أن ينال الشهادة لما طلبها عبد الله بن جحش

(٥) أنس بن النضر(المبادرة التوازن والشمولية، الاخلاص):

لما انهزم الناس، لم ينهزم أنس بن النضر، وقال: " اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء" - يعني المسلمين- " وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء"- يعني المشركين- ثم تقدم فلقيه سعد بن معاذ، فقال إلى أين يا أبا عمر؟ فقال أنس واهاً لريح الجنة يا سعد، إني أجده دون أحد، ثم مضى فقاتل لقوم حتى قتل، فما عرف حتى عرفته أخته ببنانه، وبه بضع وثمانون، ما بين طعنة برمح، وضربة بسيف، ورمية بسهم[1]. من خلال تحليل هذا النص تتضح لنا بعض معالم شخصية أنس رضي الله عنه منها:

أولاً: الثبات على المبدأ لم ينهزم أنس رضي الله عنه.

ثانياً: المبادرة بادر بالاعتذار عن إخوانه ثم مضى فقاتل حتى قتل.

ثالثاً: محبة الله، ثم والرسول، ثم والإخوان: قول أنس رضي الله عنه: " اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء" فيه دليل على محبة الله تعالى وفيه إشارة ضمنية لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه قد فر منه من فر يوم أحد، وفيه إشارة صريح لمحبته لإخوانه.

---

(١) البخاري محمد بن اسماعيل، الجامع الصحيح، مصدر سابق، ج٣، ص١٠٣٢، كتاب المغازي، صحيح مسلم، كتاب الجنة للشهيد، رقم ١٩٠٣.

رابعاً: كراهية أهل الباطل: في قول أنس " وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء" دليل على كراهيته لأهل الباطل.

خامساً : الزهد: تمني أنس رضي الله عنه الشهادة دليل على زهده في الآخرة.

سادساً: الشجاعة والصبر استجاب الله تعالى دعوته فابتلاه ونال الشهادة فصبر على آلام الجراح حتى مات شهيدسابعا: الصدق والإخلاص: استجابة الله تعالى لدعاء أنس رضي الله عنه دليل على صدقه واخلاصه. وملخص القول أنس رضي الله عنه من خلال هذا النص جمع بين الإخلاص والصدق ومحبة الله ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم ومحبة إخوانه في الدين والزهد والصبر والشجاعة.

(٦) حنظلة بن أبي عامر (المبادرة والشجاعة والاخلاص و نموذج للشاب الرباني):

عثر فرس سفيان بن حرب فوقع على الأرض، فصاح حنظلة يريد ذبحه، فأدركه الأسود بن شداد، وقتله فذكر ذلك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: «إني رأيت الملائكة تغسله بين السماء والأرض بماء المزن، في صحاف الفضة» فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «فاسألوا أهله ما شأنه؟» فسألوا صاحبته عنه فقالت: خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «فلذلك غسلته الملائكة»[1].

وفي رواية الواقدي: وكان حنظلة بن أبي عامر تزوج جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول، فأدخلت عليه في الليلة التي في صبحها قتال أحد، وكان قد استأذن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أن يبيت عندها فأذن له، فلما صلى بالصبح غدا يريد رسول الله- صلى الله عليه وسلم - ولزمته جميلة فعاد فكان معها، فأجنب منها ثم أراد الخروج، وقد أرسلت قبل ذلك إلى أربعة من قومها فأشهدتهم أنه قد دخل بها،

(١) محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ، ١٤١٤ - ١٩٩٣تحقيق : شعيب الأرنؤوط.

فقيل لها بعدُ: لم أشهدت عليه؟ قالت: رأيت كأن السماء فرجت فدخل فيها حنظلة ثم أطبقت، فقلت: هذه الشهادة، فأشهدت عليه أنه قد دخل بها، وفي تعلق جميلة بنت عبد الله بن أبي حنظلة بن أبي عامر حين رأت له تلك الرؤيا التي فسرتها بالشهادة، لقد تعلقت به رجاء أن تحمل منه فتلد ولدًا ينسب لذلك الشهيد الذي فحملت منه وولدت ولدًا ذكرا سمي عبد الله، وكان له ذكر بعد ذلك[1]. ومن ذلك نستنتج عدة ميزات تميزت بها هذه الشخصية منها:

أولاً: بيان روح المبادرة التي تميزت بها شخصية حنظلة

ثانيا: اراد حنظلة أن يقتل أبو سفيان وهو على الشرك، ولكن اراد الله أن يعيش أبو سفيان ويسلم ويجاهد، مع النبي صلى الله عليه وسلم، في غزوة حنين والطائف،

ثالثاً: كم من عدو لك في الدين تنوى قتله فينجيه الله منك لعلمه بأنه سيحمل الراية يوماً ما ، فلنجعل بيننا وبين الآخرين لغة تحاور، لعل الله يهدى هؤلاء إلى صراط مستقيم.

رابعا: زهد حنظلة في شهوة الفرج الزائلة إلى نعيم دائم، وفي على زهده، ومخافته من الله

خامساً: إكرام الله لحنظلة الغسيل حيث غسلته الملائكة.

سادساً: حنظلة نموذج للشاب الرباني الذي نأمل أن نجده.سابعا: تعلق جميلة به بسبب تأويلها للرؤيا بأنه سينال الشهادة ؛رجاء أن تحمل منه ولداً ينسب لذلك الشهيد، فحملت منه فكان يقول أنا ابن حمزة الغسيل، دليل على حصافتها وصلاحها، وأنها شخصية مبادره، ونحتاج لنساء مثلها مبادرات يحملن الراية.

(٧)عبد الله عمرو بن حرام - السحية الصادقة- رضي الله عنه- واكرام الله له:

رأى عبد الله بن عمرو رؤية في منامه قبل أحد، قال: رأيت في النوم قبل أحد، مبشر بن عبد المنذر يقول لي: أنت قادم علينا في أيام، فقلت: وأين أنت؟ فقال:

([1]) الواقدي، المغازي، مصدر سابق، ج١ ، ص٢٧٣.

في الجنة نسرح فيها كيف نشاء، قلت له: ألم تقتل يوم بدر؟ قال: بلى ثم أحييت، فذكر ذلك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: هذه الشهادة يا أبا جابر، وقد تحققت تلك الرؤيا بفضل الله ومنه.أصر عبد الله بن عمرو بن حرام على الخروج في غزوة أحد، وخرج مع المسلمين ونال وسام الشهادة في سبيل الله، فقد قتل في معركة أحد، وهذا جابر يحدثنا عن ذلك حيث يقول: لما قُتل أبي يوم أحد، جعلت أكشف عن وجهه وأبكي، وجعل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهوني وهو لا ينهاني، وجعلت عمتي تبكيه، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : «تبكين أو لا تبكين ما زالت الملائكة تظلله بأجنحتها حتى رفعتموه»[1]. وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «يا جابر ما لي أراك منكسرًا؟» قال: يا رسول الله، استشهد أبي وترك عيالاً ودينًا، قال - صلى الله عليه وسلم - : «أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟» قال: بلى يا رسول الله، قال - صلى الله عليه وسلم - : «ما كلّم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحًا، يا جابر أما علمت أن الله أحيا أباك فقال: يا عبدي، تمنَّ عليّ أعطك، قال: يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية، فقال الرب سبحانه: إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال: يا رب.. فأبلغ من ورائي». فأنزل الله تعالى: (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)[2].

من فوائد هذا:

أولاً: فيه دليل على الرؤية الصالحة المبشرة بالخير.

ثانياً: تفسير النبي - صلى الله عليه وسلم - للرؤيا بالشهادة دليل على جواز تفسير الأحلام.

---

(1) الحاكم، محمد بن عبدالله أبو عبدالله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩٠م تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ج٢، ص٢٢٥.

(2) ابن القيم الجوزية شمس الدين، أبو عبد الله، زاد المعاد في هدي خير العباد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٠م، ج٣ ، ص٢٠٨.

ثالثاً: فيها دليل على محبة الصحابة الصادقة لبعضهم التي لم تنقطع حتى بعد الممات.

رابعاً: تحقق الرؤية ونال الشهادة.

خامساً: جواز الحزن على الشهيد والبكاء الغير مخالف للشرع .

سادسا: فيها نموذج للمحبة الصادقة وبر الوالد .

سابعاً: فيها اهتمام القائد برعيته بالنظر في حالهم .

(٨) خيثمة أبو سعد رضي الله عنه (الصدق وتنافس الأب وابنه على الجهاد):

قال خيثمة أبو سعد، وكان ابنه استشهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم بدر، لقد أخطأتني وقعة بدر، وكنت والله عليها حريصًا، حتى ساهمت ابني في الخروج، فخرج سهمه، فرزق الشهادة، وقد رأيت البارحة ابني في النوم في أحسن صورة يسرح في ثمار الجنة وأنهارها، ويقول: الحق بنا ترافقنا في الجنة، فقد وجدت ما وعدني ربي حقا، وقد والله يا رسول الله أصبحت مشتاقا إلى مرافقته في الجنة، وقد كبرت سني، ورقَّ عظمي، وأحببت لقاء ربي، فادع الله يا رسول الله أن يرزقني الشهادة، ومرافقة سعد في الجنة، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].

في هذا النص فوائد منها : حرص أبي خيثمة على الجهاد مع كبر سنه ورقة عظمه،

ومنها الأرواح جنود مجندة، ومنها صدق الرؤيا الصالحة، ومنها صدق أبى خيثمة في طلب الشهادة فدعا له الرسول صلى الله عليه وسلم فتحققت له الشهادة ومنها الخير في إثار الآخرة على الدنيا.

(٩) وهب بن قابوس وابن أخيه الحارث رضي الله عنهما (المبادرة والثبات):

خرج وهب بن قابوس المزني، ومعه ابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس، بغنم لهما من جبل مزينة، فوجدا المدينة خلوًا فسألا: أين الناس؟ فقالوا: بأحد، فخرجا

---

(١) الواقدي أبو عبد الله محمد بن عمر، كتاب المغازي، الجمعية الآسيوية في البنغال، كلكتا، ١٨٥٦م، ج١، ص .

حتى أتيا النبي- صلى الله عليه وسلم - بأحد فيجدان القوم يقتتلون والدولة لرسول الله- صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، فأغارا مع المسلمين في النهب، وجاءت الخيل من ورائهم، خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل، فاختلطوا، فقاتلا أشد القتال، فانفرقت فرقة من المشركين فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم - : «من لهذه الفرقة؟ » فقال وهب بن قابوس: أنا يا رسول الله، فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع. فانفرقت فرقة أخرى فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم - : «من لهذه الكتيبة؟ » فقال المزني: أنا يا رسول الله، فقام فذبها بالسيف حتى ولوا، ثم رجع المزني، ثم طلعت كتيبةثانية ثم ثالثة فرداهما وبشره الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: «قم، وأبشر بالجنة»، فقام فجعل يدخل فيهم فيضرب بالسيف، ورسول الله- صلى الله عليه وسلم - يقول: «اللهم ارحمه» ثم يرجع فيهم، فما زال كذلك حتى قتلوه، ثم قام ابن أخيه فقاتل قتاله حتى قتل[1].

يستفاد من ذلك الآتي : دور الشباب في الدفاع عن الدعوة هؤلاء شباب آثروا الآخرة على الدنيا فقد تركوا أغنامهم التي هي نعيم زائل لينالوا النعيم الدائم فأكرمهم الله بصدقهم الشهادة. وتميزت شخصيتهم بالمبادرة فقد بادروا واتجهوا إلى ميدان الحرب وقاتلوا حتى قتلوا.كما تميزت بالثبات فلم يفروا بل ثبتوا على أرض المعركة حتى ناول الشهادة.

(١٠) عمرو بن الجموح رضي الله عنه (مجاهد من أهل الأعذار):

كان عمرو بن الجموح - رضي الله عنه- أعرج شديد العرج، وكان له بنون أربعة مثل الأسْد يشهدون مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المشاهد، وهم خلاد ومعوذ ومعاذ وأبو أيمن، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه، وقالوا: إن الله - عز وجل - قد عذرك، فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: إن بنيّ يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه وللخروج معك فيه، فوالله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة، فقال له رسول الله- صلى الله عليه وسلم: «أما أنت فقد عذرك الله - تعالى

([1]) الواقدي، مغازي الواقدي، مصدر سابق، ج١، ص٢٧٥.

- فلا جهاد عليك» وقال لبنيه: «ما عليكم ألا تمنعوه، لعل الله أن يرزقه الشهادة» فخرج وهو يقول مستقبل القبلة: اللهم لا تردني إلى أهلي خائبًا فقتل شهيدًا. وفي رواية أتى عمرو بن الجموح - رضي الله عنه- إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله: أرأيت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل، أمشي برجلي هذه صحيحة في الجنة، وكانت رجله عرجاء، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- «نعم» فقتلوه يوم أحد[1] من فوائد هذا النص:

أولا: إن عمرو بن الجموح رضي الله عنه من أهل الأعذار؛ فلا يجب عليه الجهاد، وله أربعة أبناء يحاربون كالأسود، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك تاقت نفسه للشهادة فأكرمه الله بالشهادة.

ثانياً: إن الشخصية المسلمة لا يتقاعس عن أداء دوره مهما كان معاقاً فالاعاقه عنده بقدر من الله والجهاد أمر من الله

(١١) أبوحذيفة بن اليمان وثابت بن وقش رضي الله عنهما مجاهدان من كبار السن:

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد رفع حُسيل بن جابر، وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان، وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان، فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران: لا أبا لك، ما تنتظر؟ فوالله ما بقي لوأحد منا من عمره إلا ظمء حمار، إنما نحن هامة اليوم أو غد، أفلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم؟ فأخذا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون، وأما حسيل بن جابر فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه، فقال حذيفة: أبي، فقالوا: والله ما عرفناه، وصدقوا، قال حذيفة:

---

(1) ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، الإمام، ١٦٤-٢٤١هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٨م، ج٥، ص٢٩٩. .ابن هشام ، السيرة النبوية مصدر سابق، ج٣، ص١٠١.

يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، فأراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يديه، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين، فزاده ذلك عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم خيرًا[1].

وفي هذا الخبر، يظهر أثر الإيمان في نفوس الشيوخ الكبار الذين عذرهم الله في الجهاد وكيف تركوا الحصون وخرجوا إلى ساحات الوغى طلبًا للشهادة فنالوا الشهادة.

(١٢) أصيب قتادة في عينه:

أصيبت عين قتادة - رضي الله عنه- حتى سقطت على وجنتيه فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، فكانت أحسن عينيه وأحدهما، وأصبحت لا ترمد إذا رمدت الأخرى[2]، في هذا فوائد منها منقبة لقتادة في تضحيته وتحمله الأذى في سبيل حماية الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها دلائل نبوته ومعجزة وذلك شفاء عين قتادة بعد أن مسها النبي صلى الله عليه وسلم.

(١٣) الأصيرم، عمرو بن ثابت رضي الله عنه (المبادرة والصدق):

سأل عمرو بن ثابت بن وقش عن قومه فقيل: بأحد، فبدا له الإسلام فأسلم، ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد فقاتل حتى أثخنته الجراحة، فبينما رجال من بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذ هم به، فسألوه: ما جاء بك؟ فقال، آمنت بالله - تعالى - ورسوله، ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني، وإن مت فأموالي إلى محمد يضعها حيث شاء، فذكروه لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: «إنه من أهل الجنة». وقيل: مات فدخل الجنة وما صلى من صلاة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «عَمِل قليلاً وأُجر» من ذلك نستطيع أن نستنتج مسائل منها: إنما الأعمال بالنيات، وانما الأعمال بالخواتيم وان العمل القليل مع اخلاص يؤدي

(١) أبو فارس، محمد عبد القادر، غزوة أحد، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٢م، ص١١٧.

(٢) ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج٢، ص٨٢.

إلى الجنة وأن على الشخص أن يتميز بالمباردة ويدخل إلى ميدان المعركة وهو تائب إلى الله متى ما اعلن الجهاد.

(١٤) مخيريق:

لما كانت غزوة أحد، جمع مخيرقٌ قومه اليهود وقال لهم: يا معشر يهود، والله لقد علمتم أن نصر محمد عليكم لحق، فأخذ سيفه وعدته، وقال: إن أصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شاء، ثم غدا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقاتل معه حتى قُتل، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم - مخيريق خير يهود[١]:

نقل ابن بن حجر في الإصابة عن الواقدي أن مخيريق مات مسلمًا، [٢] وذكر السهيلي أنه مسلم، وذلك حين قال معقبًا على رواية ابن إسحاق عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «مخيريق خير يهود» قال: ومخيريق مسلم، ولا يجوز أن يقال في مسلم هو خير النصارى، ولا خير اليهود؛ لأن أفعل من كذا، إذا أضيف فهو بعض ما أضيف إليه، فإن قيل: وكيف جاز هذا؟ قلنا: لأنه قال: خير يهود، ولم يقل خير اليهود[٣].

واحتج البعض بأن مخيريق قد أسلم، ودفعه ذلك إلى القتال مع المسلمين، وإلى التصدق بماله مع كثرته، ومع ما عرف عن اليهود من حب المال والتكالب علي الدنيا[٤] وهذا إن دل يدل على أن الأعمال بالخواتيم وأن الإيمان إذا رسخ في النفوس من وهلة ولامس القلب تحول الشخص إلى الآخرة، معرضا عن نعيم الدنيا الزائلة، ومن أهم الفوائد أن على الداعية ألا ييأس من إيمان شخص ولو كان يهودياً فإن القلوب بيد الرحمن.

---

(١) ابن كثير، السيرة النبوية، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ، ج٢، ص٣٤٤.

(٢) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، دار النهضة، القاهرة، ١٩٨٢م، ج٣، ص٣٩٣. أحمد بن على.

(٣) السهيلي، الروض الأنف، ج٤، ص٤٠٨.

(٤) اليهود في السنة المطهرة، ج١، ص٣٠٦.

(١٥) استشهاد سبعة يدافعون عن النبي (صلى الله عليه وسلم) (الثبات، المبادرة):

عن أَنَس بْن مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- أُفْرِدَ يَوْمَ أحد فِي سَبْعَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَهِقُوهُ قَالَ « مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ ». فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضًا فَقَالَ «مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ ». فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ حَتَّى قُتِلَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ »[١].

وفيى هذا فوائد منها فضيلة هؤلاء ، ومنها حب الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم ، ومنها أهمية الدفاع عن الدين والتضحية في سبيله .

(١٦) رمي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (الشجاعة والصبروالمبادرة):

استبسل سعد وطلحةفي الدفاع عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد نثل رسول الله - صلى الله عليه وسلم- كنانته لسعد بن أبي وقاص وقال: ارم فداك أبي وأمي[٢].

وفي هذا دليل على شجاعة وصبر ومبادرة سعد بن أبي وقاص ورضاء الرسول صلى الله عليه وسلم (١٨) قتال طلحة حتى شلت يده.

وأما طلحة فقد قاتل حتى شلت يده، وكان أبو بكر - رضي الله عنه - إذا ذكر يوم أحد قال: ذلك اليوم كله لطلحة. وروى الترمذي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال فيه يومئذ: (من ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله). وفي أثناء الانسحاب في غزوة أحد عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة من الجبل فنهض إليها ليعلوها فلم يستطع، فجلس تحته طلحة بين عبيد الله فنهض حتى استوى عليها وقال: (أوجب طلحة) الجنة[٣].

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، مصدر سابق، ج٥، ص١٧٨.

(٢) البخاري: الجامع الصحيح، ج٤، ص١٤٨٩. (متفق عليه) .

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص١٣٦٣.

(١٧) أبودجانة يترس على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم والنبل تقع عليه (محبة النبي):

كان أبو دجانة رجلاً شجاعاً يختال في الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن وقام أبو دجانة أمام الرسول الله فترس عليه ظهره والنبل يقع عليه، وهو لا يتحرك، بثبات وصدق ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم[١].

(١٨) مالك بن سنان:

حدث عمر بن السائب، أنه بلغه أن مالكا أبا أبي سعيد الخدري لما جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد مص جرحه حتى أنقاه ولاح أبيض، فقيل له: مجه، فقال: لا والله لا أمجه أبدا، ثم أدبر يقاتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا » فاستشهد[٢].

(١٩) قاتلت ام عمارة جنى أصيبت بثتي عشر جرحاً (المحبة والصدق والشجاعة):

وقاتلت أم عمارة حول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فضربها ابن قمئه على عاتقها ضربة تركت جرحًا أجوف، وضربته فنجا بدرعه، وبقيت تقاتل حتى أصابها اثنا عشر جرحًا.[٣] في هذا دليل على صدق هذه الصحابية ومبادرتها وشجاعتها وفيها دليل على جواز جهاد المرأة.

([٣]) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، دار أإحياء التراث، العربي، بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج٥، ص ٦٤٤.

([١]) ابن هشام، سيرة ابن هشام، مصدر سبق ذكره، ج٣، ص٨٧.

([٢]) سعيد بن منصور بن الخراساني، سنن سعيد بن منصور، حبيب الرحمن الأعظمي محقق، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٥م، ج٦، ص١٢٤.

([٣]) سعيد بن منصور بن الخراساني، سنن سعيد بن منصور، حبيب الرحمن الأعظمي محقق، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٥م، ج٦، ص١٢٤.

(٢٠) امرأة من بني دينار (الصبر ومحبةالنبي صلى الله عليه وسلم):

مرّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بامرأة من بني دينار، وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأحد، فلما نعوا لها قالت: فما فعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ قال: خيرًا يا أم فلان، هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه، فأشير لها إليه، حتى إذا رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل، تريد صغيرة[١].

إن حب النبي صلى الله عليه وسلم مقدم عند هذه المرأة مقدم على حب الزوج هكذا يفعل الإيمان في نفوس المسلمين ويستفاد من ذلك أن الصبر هو الذي يهون المصيبة.

المبحث الثاني: أسباب النصر

معرفة السنن الربانية:

(١) وتلك الأيام نداولها بين الناس:

(تِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاس وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِين وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِين آمَنُوا وَيَمْحَقَ الكَافِرِينَ)[٢] في غزوة أحد تأكيد لسنة الله في الصراع بين الحق والباطل، والهدى والضلال. فقدجرت سنة الله في رسله وأتباعهم أن تكون الحرب سجالاً بينهم وبين أعدائهم، فيدالوا مرة ويدال عليهم أخرى، ثم تكون لهم العاقبة في النهاية، ولئن انتفش الباطل يوماً وكان له صولات وجولات، إلا أن العاقبة للمتقين، والغلبة للمؤمنين، فدولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة، سنة اللهولنتجد لسنة الله تبديلا.إن الجنة عزيزة غالية لا تُنال إلا على جسر من المشاق والمتاعب، والنصر الرخيص السهل لا يدوم، ولا يدرك الناس قيمته،

---

(١) الذهبي، محمدبن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ، ج٢، ص٢٧٨.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، دار الريان للتراث، ١٩٨٨م، ج٤، ص٤٧.

(٢) الأخذ بالأسباب:

لا بد أيضاً من الأخذ بأسباب النصر المادية والمعنوية مع التوكل على الله والاعتماد عليه، فقد ظاهر النبي - صلى الله عليه وسلم - بين درعين، ولبس لأمَة الحرب، وكافح معه الصحابة، وقاتل عنه جبريل وميكائيل أشد القتال، رغم أن الله عصمه من القتل.

(٣) اليقين بأن الجهاد تمحيص المؤمنين:

ومن فوائد غزوة أحد تمحيص المؤمنين وتمييزهم عن المنافقين، ومحق الكافرين باستحقاهم غضب الله وعقابه، وقد جمع الله ذلك كله في قوله: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}[١] قوله: يعني بذلك جل ثناؤه: "أم حسبتم"، يا معشر أصحاب محمد، وظننتم ="أن تدخلوا الجنة"، وتنالوا كرامة ربكم، وشرف المنازل عنده ="ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم"، يقول: ولما يتبيَّن لعبادي المؤمنين، المجاهدُ منكم في سبيل الله، على ما أمره به.وقوله: "ويعلم الصابرين"، يعني: الصابرين عند البأس على ما ينالهم في ذات الله من جرح وألم ومكروه[٢].

(٤) اليقين بأن العاقبة للمتقين:

قال تعالى "تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ" قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما قص عليه هذه القصة المبسوطة، التي لا يعلمها إلا من منَّ عليه برسالته.{تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا} فيقولوا: إنه كان يعلمها.فاحمد الله، واشكره، واصبر، من الدين القويم، والصراط المستقيم، والدعوة

---

(١) سورة آل عمران: آية ١٤٢.

(٢) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، ج٧، ص٢٤٦.

إلى الله {إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ} الذين يتقون الشرك وسائر المعاصي، فستكون لك العاقبة على قومك، كحال الأنبياء السابقين[1].

(٥) الصبر على ابتلاء ذوي القربى:

المرء قد يُبتلى بذوي القربى والأرحام، فاصبر على ما تلاقيه منهم، فأقارب النبي تركوا أوطانهم وأموالهم، وقدموا إلى المدينة وقطعوا مسافة أربعمائة كيلومتر أو أكثر لقتل النبي، وفعلوا ما لم يفعله غالب الكفار، من تمثيلهم بالقتلى، مع أنهم بنو عمه، وفي الفتح عفا عنهم وصفح، وقال: (لا تثريب عليكم اذهبوا فأنتم الطلقاء). [2]فاتخذ النبي قدوة لك في الحلم والعفو، وصل رحمك، وغض الطرف عما يسوؤك منهم.

(٦) الأنبياء وغيرهم عبيد مخلوقون:

الأنبياء عبيد مخلوقون، يعتريهم ما يعتري البشر، لا يُرفعون فوق منزلة العبودية، ولا يحَطُّ من شأنهم، والنبي ظاهر بين درعين، ولبس لأمَة الحرب، وجاهد معه الصحابة، وقاتل عنه جبريل وميكائيل أشد القتال، ومع هذا شُجَّ في وجهه، وكُسرت رَباعيته، والأمر لله من قبل ومن بعد، وهو سبحانه وحده النافع الضار، ولو كان يملك لنفسه شيئاً ما سال الدم منه.[3]

(٧) اليقين بأن الأمور بخواتيمها وخير الختام أن تكون من الشهداء:

إن الأمور بخواتيمها، وقد وقع في غزوة أحد ما يحقق هذه القاعدة المهمة في هذا الدين، فقد وقع حادثان يؤكدان هذا الأمر، وفيهما عظة وعبرة لكل مسلم متعظ ومعتبر.

---

(1) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، ج١، ص٣٤٢.

(2) ما فعله أهل النبي صلى الله عليه وسلم معة كأبي لهب وغيره تطفح به كتب السيرة النبوية ونزل فيه قرآن.

(3) ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج٣ ، ص٨٤.

(٨) اليقين بأن المصائب من عند أنفسنا:

قال تعالى(أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [١]} يريد: ما أصابهم يوم أحد من قتل سبعين منهم {قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا} يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين. و{لَمَّا} نصب بقلتم. و{أصابتكم} في محل الجرّ بإضافة {لَمَّا} إليه وتقديره: أقلتم حين أصابتكم. و{أنى هذا} نصب لأنه مقول، والهمزة للتقرير والتقريع. فإن قلت: علام عطفت الواو هذه الجملة؟ قلت: على ما مضى من قصة أحد من قوله: {وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ} ويجوز أن تكون معطوفة على محذوف، كأنه قيل: أفعلتم كذا وقلتم حينئذ كذا، أنى هذا: من أين هذا. كقوله تعالى: {أنى لكِ هذا} [آل عمران: ٧) لقوله: {مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ} وقوله: {مِنْ عِندِ الله} والمعنى: أنتم السبب فيما أصابكم، لاختياركم الخروج من المدينة، أو لتخليتكم المركز. وعن عليّ رضي الله عنه: لأخذكم الفداء من أسارى بدر قبل أن يؤذن لكم {إِنَّ الله على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} فهو قادر على النصر وعلى منعه، وعلى أن يصيب بكم تارة ويصيب منكم أخرى {وَمَا أصابكم} يوم أحد يوم التقى جمعكم وجمع المشركين {فـ} هو كائن {بإِذْنِ الله} أي بتخليته، استعار الإذن لتخليته الكفار. وأنه لم يمنعهم منهم ليبتليهم، لأنّ الآذن مخل بين المأذون له ومراده {وَلِيَعْلَمَ} وهو كائن ليتميز المؤمنون والمنافقون.[٢]لقد نزلت هذه الآية الكريمة لكي تُشخّص الداء وتقوم حال الجماعة المسلمة بعد مخالفة الرماة أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونزولهم لأخذ الغنائم ونرك الجبل للمشركين كي يقلبوا النتائج ويحولوا سير المعركة لصالحهم وقد كان النصر حليف المسلمين .إنها الغنائم حينما تقفز على قائمة الأولويات والمهمات في حياة الدعاة والمصلحين فكذلك تنقلب قائمة النتائج والانتصارات. فكيف ترجو أمة عصت ربها، وخالفت أمر نبيها، وتفرقت كلمتها أن

---

(١) سورة آل عمران آية: ١٦٥.

(٢) الزمخشري، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، المطبعة المصرية، القاهرة: ١٨٦٤، ج١، ص٢٤٥.

يتنزل عليها نصر الله وتمكينه؟. وبالمعاصي تدور الدوائر.فالزم يا عبد الله الطاعة تُفْرَج لك الشدائد،

(٩) العرفان لمن خدم هذا الدين:

من مُروآت الأفعال العرفان لمن خدم الدين، ومن جميل الخلال الوفاء للأصحاب، ودماء شهداء أحد بقيت في نفس الرسول إلى السنة التي مات فيها، فصلى على قتلى أحد بعد ثمان سنين، كالمودع لهم.فأجلّ نبلاء هذا الدين، واحفظ ودَّ خِلاَّنك، وارع حق صحبتهم، واحفظ سرهم.

(١٠) السعى للعلو الإيماني:

قال تعالى: (قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ؟

هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ؟ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)[1]. إن المتأمل في هذه الآيات الكريمة يجد أن الله سبحانه وتعالى لم يترك المسلمين لوساوس الشيطان في محنة غزوة بدر، بل خاطبهم بهذه الآيات التي بعث بها الأمل في قلوبهم، وأرشدهم إلى ما يقويهم ويثبتهم، ويمسح بتوجيهاته دموعهم ويخفف عنهم آلامهم) وفي قوله تعالى: (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) دعاهم إلى ترك الضعف، ومحاربة الجبن، والتخلص من الوهن، وعدم الحزن؛ لأنهم هم الأعلون بسبب إيمانهم.

(١١) معالجة الأخطاء:

ترفق القرآن الكريم وهو يعقب على ما أصاب المسلمين في أحد على عكس ما نزل في بدر من آيات، فكان أسلوب القرآن الكريم في محاسبة المنتصر على أخطائه أشد من حساب المنكسر، فقال في غزوة بدر: (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ

(١) سورة آل عمران:الآية ١٣٩.

حَكِيمٌ لَوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [1]وقال في أحد: (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنْكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) [2]وفي هذا حكمة عملية وتربية قرآنية يحسن أن يلتزمها أهل التربية والقائمون على التوجيه.

(١٢) التعلق والارتباط بالدين:

قال ابن كثير: لما انهزم من انهزم من المسلمين يوم أحد، وقتل من قتل منهم، نادى الشيطان، ألا إن محمدًا قد قتل، ، فوقع ذلك في قلوب كثير من الناس، واعتقدوا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد قُتل، وجوزوا عليه ذلك، كما قد قص الله عن كثير من الأنبياء عليهم السلام، فحصل ضعف ووهن وتأخر، عن القتال، ففي ذلك أنزل الله: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَّضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ)[3]

قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: وما محمد إلا رسول كبعض رسل الله الذين أرسلهم إلى خلقه، داعيًا إلى الله وإلى طاعته، الذين حين انقضت آجالهم ماتوا وقبضهم الله إليه. يقول جل ثناؤه: فمحمد صلى الله عليه وسلم إنما هو فيما الله به صانعٌ من قبضه إليه عند انقضاء مدة أجله، كسائر رسله إلى خلقه الذين مضوْا قبله، وماتوا عند انقضاء مدة آجالهم. ثم قال لأصحاب محمد، معاتبَهم على ما كان منهم من الهلع والجزع حين قيل لهم بأحد: "إنّ محمدًا قتل"، ومُقبِّحًا إليهم انصرافَ من انصرفَ منهم عن عدوهم وانهزامه عنهم: أفائن مات محمد، أيها القوم، لانقضاء مدة أجله، أو قتله عدو "انقلبتم على أعقابكم"، = يعني: ارتددتم عن دينكم الذي بعث الله محمدًا بالدعاء إليه ورجعتم عنه كفارًا بالله بعد الإيمان به، وبعد ما قد وَضَحت لكم

---

(١) سورة الأنفال:الآية ٦٨/٦٧.

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٥٢.

(٣) سورة آل عمران: الآية١٤٤.

صحة ما دعاكم محمد إليه، وحقيقة ما جاءكم به من عند ربه "ومن ينقلب على عقبيه"، يعني بذلك: ومن يرتدد منكم عن دينه ويرجع كافرًا بعد إيمانه.[1]

(١٣) تسلية المؤمنين وبيان حكمة الله فيما وقع يوم أحد:

قال تعالى: (إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَالْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)[2].

(قَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) أي: إن كنتم قد أصابتكم جراحٌ وقتل منكم طائفة، فقد أصاب أعداءكم قريب من ذلك من قتل وجراح {وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاس} أي: نُديل عليكم الأعداء تارة، وإن كانت العاقبة لكم لما لنا في ذلك من الحكم؛ ولهذا قال تعالى: {وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا} قال ابن عباس: في مثل هذا لنَرَى، أي: من يَصبر على مناجزة الأعداء {وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ} يعني: يُقْتَلُون في سبيله، ويَبْذُلون مُهَجهم في مرضاته. {وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ. وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا} أي: يكفر عنهم من ذنوبهم، إن كان لهم ذنوب وإلا رُفِعَ لهم في درجاتهم بحسب ما أصيبوا به، وقوله: {وَيَمْحَقَ الكَافِرِينَ} أي: فإنهم إذا ظفروا بَغَوا وبَطروا فيكون ذلك سَبَبَ دمارهم وهلاكهم ومَحْقهم وفنائهم)[3].

(١٤) اللجوء إلى الله:

روى أحمد قال: لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (استووا حتى أثني على ربي عز وجل)، فصاروا خلفه فصفوفًا فقال: (....اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان،

---

(١) الطبري: تفسير الطبري، مصدر سبق ذكره، ج٧، ص٢٥١.

(٢) سورة آل عمران: ١٤٠-١٤١.

(٣) ابن كثير، تفسير ابن كثير، مصدر سبق ذكره، ج٢، ص١٢٦.

واجعلنا من الراشدين، اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك، اللهم قاتل الكفرة الذينأوتوا الكتاب إله الحق.[١]

(١٥) السلام مع البيئة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: إن النبي - صلى الله عليه وسلم – طلع له أحد فقال: «هذا جبل يحبنا ونحبه»)[٢]. عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بأرقى وشائج الصلة وهي المحبة، ألا إن الذي يعترف بفضل الحجارة الصماء، ويفضي عليها من الأخلاق السامية ما لا يتصف به إلا أفاضل العقلاء لجدير به أن يعترف بأدنى فضل يكون من بني الإنسان، وإن كان وفاؤه - صلى الله عليه وسلم - للجماد قد سما حتى حاز أرقى العبارات وأرقها، فأخلق ببني الإنسان الأوفياء أن ينالوا منه أعظم من ذلك، فضلا عمن تجمعه بهم الأخوة في الله تعالى[٣]

(١٦) اليقين بأن لله جنود تنصر المؤمنين :

قال سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - : رأيت عن يمين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعن شماله يوم أحد، رجلين عليهما ثياب يقاتلان عنه كأشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد، يعني جبريل وميكائيل، عليهما السلام [٤]. وهذا خاص بالدفاع عن النبي - صلى الله عليه وسلم- ؛ لأن الله تكفل بعصمته من الناس، ولم يصح أن الملائكة قاتلت في أحد سوى هذا القتال، ذلك لأن الله تعالى وعدهم أن يمدهم؛ وجعل وعده معلقًا على ثلاثة أمور: الصبر والتقوى وإتيان الأعداء من

---

(١) الهيثمي، نور الدين على بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢م، ج٦، ص١٢١-١٢٢.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب أحد يبنا ونحبه.

(٣) د عبد العزيز الحميدي، التاريخ الإسلامي، مواقف وعبر ، دارالدعوة، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ج٥، ص ١٩٨.

(٤) مسلم، صحيح مسلم ، كتاب الفضائل، ج٧، ص٧٢.

فورهم، ولم تتحقق هذه الأمور فلم يحصل الإمداد[1] قال تعالى: (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ بَلَى إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ)[2].

(١٧) الحذر من الأعداء خاصة اليهود:

قال ابن هشام: وذكر غير زياد عن محمد بن إسحاق عن الزهري: أن الأنصار يوم أحد، قالوا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا رسول الله ألا نستعين بحلفائنا من يهود؟ فقال لا حاجة لنا فيهم.[3] وفي هذا الموقف الحذر من النبي ص من اليهود يدلنا على بعد نظره فهو يعلم من عداوة اليهود للمسلمين ما لا يعلمه الأنصار الذين يظنون أن حلف اليهود لهم وهم في الجاهلية قد بقي على ما هو عليه بعد إسلامهم لكن الحال أن اليهود أشد عداوة من المشركين.

(١٨) معرفة منزلة الشهداء:

وروى مسلم بسنده عن مسروق، قال: سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية: (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ). ك، فقال: «أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة، حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئًا؟ قالوا: أي شيء نشتهي؟! ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا، قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نُقتل في سبيلك مرة أخرى».[4]

---

(1) د.أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة المعارف والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٢م.

(2) سورة آل عمران الآية: ١٢٤-١٢٥.

(3) ابن هشام، سيرة ابن هشام، مصدر سبق ذكره، ج٢، ص٦٤.

(4) المصدر السابق، ج٢، ص١١٩.

(١٩)اليقين بأن الله يكرم جنده

منها: رد عين قتادة بن النعمان، روى أبويعلى وأبو نعيم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه عن جده: أنه أصيبت عينه يوم أحد فسالت حدقته على وجنته، فأرادوا قطعها، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " لا "، فدعا به فغمز عينه براحته، فكان لا يدري أي عينيه أصيبت، .ومنها: انقلاب العسيب سيفا، أن عبد الله بن جحش جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، يوم أحد، وقد ذهب سيفه فأعطاه النبي - صلى الله عليه وسلم - عسيباً من نخل، فرجع في يد عبد الله سيفا. ومنها: إجابة قسم عبد الله بن جحش. ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: فقال: إن الله تعالى حرم على النار أن تذوق من لحم حمزة شيئا أبدا. ومنها: وجدان أنس بن النضر وسعد بن الربيع رائحة الجنة ومنها: تغسيل الملائكة لحمزة وحنظلة، كما تقدم.ومنها: تظليل الملائكة لعبد الله والد جابر.

(٢٠) الشورى في الأمر:

شاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في عدم الخروج والتحصن بالمدينة فكان رأيهم الخروج فاتبع رأيهم وشاورهم من قبل في بدر.

المبحث الثالث بعض أحكام عامة وفوائدمن غزوة أحد:

(١) الجهاد يلزم بالشروع فيه ويتعين إذا طرق العدو ديار المسلمين : يقول بن القيم في الزاد: " أن الجهاد يلزم بالشروع فيه حتى إن من لبس لامته وشرع في أسبابه وتأهب للخروج ليس له أن يرجع عن الخروج حتى يقاتل عدوه كما فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك وكذلك لا يجب على المسلمين إذا طرقهم عدوهم في ديارهم الخروج إليه بل يجوز لهم أن يلزموا ديارهم ويقاتلوهم فيها إذا كان ذلك أنصر لهم على عدوهم كما أشار به رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم يوم أحد.[1]

([1]) ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سبق ذكره، ج٤، ص١٧.

(٢) ومن الدروس أن السنة في الشهداء أن يدفنوا في مصارعهم ولا ينقلوا إلى مكان آخر فإن قوماً من الصحابة نقلوا قتلاهم إلى المدينة فنادى منادي رسول الله - صلى الله عليه وسلم – الأمر برد القتلى إلى مصارعهم قال جابر بينا أنا في النظارة إذ جاءت عمتي بأبي وخالي عادلتهما على ناضح فدخلت بهما المدينة لندفنهما في مقابرنا وجاء رجل ينادي: ألا إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأمركم أن ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في مصارعها حيث قتلت[1].

(٣) تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهي لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي أمرهم الرسول أن لا يبرحوا منه.

(٤) ومنها أن عادة الرسل أن تبتلي وتكون لها العاقبة كما تقدم في قصة هرقل مع أبي سفيان والحكمة في ذلك أنهم لو انتصروا دائما دخل في المؤمنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الأمرين لتمييز الصادق من الكاذب وذلك أن نفاق المنافقين كان مخفيا عن المسلمين فلما جرت هذه القصة وأظهر أهل النفاق ما أظهروه من الفعل والقول عاد التلويح تصريحا وعرف المسلمون أن لهم عدوا في دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا منهم.

(٥) ومنها أن في تأخير النصر في بعض المواطن هضما للنفس وكسرا لشماختها فلما ابتلى المؤمنون صبروا وجزع المنافقون.

(٦) ومنها أن الله هيأ لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لا تبلغها أعمالهم فقيض لهم أسباب الابتلاء والمحن ليصلوا إليها.

(٧) ومنها أن الشهادة من أعلى مراتب الأولياء فساقها إليهم.

([1]) ابن كثير، سيرة ابن كثير، مصدر سبق ذكره، ج٣، ص٨٦.

(٨) ومنها أنه أراد إهلاك أعدائه فقيض لهم الأسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في أذى أوليائه فمحص بذلك ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين:

(٩) إنه لا يجب على المسلمين إذا طرقهم عدوهم في ديارهم الخروج إليه، بل يجوز لهم أن يلزموا ديارهم، ويقاتلوهم فيها إذا كان ذلك أنصر لهم على عدوهم، كما أشار به رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم يوم أحد.

(١٠) جواز سلوك الإمام بالعسكر في أملاك رعيته إذا صادف ذلك طريقة، وإن لم يرض المالك، كما كان حال مربع بن قيظي مع الرسول صلى الله عليه وسلم وجيشه.

(١١) إنه لا يأذن لمن لا يطيق القتال من الصبيان غير البالغين، بل يردهم إذا خرجوا، كما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمر ومن معه.

(١٢) جواز الغزو بالنساء والاستعانة بهن فيما دون القتال مثل السقي والتطبيب.

(١٣) جواز الانغماس في العدو، كما انغمس أنس بن النضر وغيره.

(١٤) إن الإمام إذا أصابته جراحة صلى بأصحابه قاعداً، وصلوا وراءه قعوداً، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمرت على ذلك سنته إلى حين وفاته.

(١٥) جواز دعاء الرجل وتمنيه أن يقتل في سبيل الله، وليس ذلك من تمني الموت المنهي عنه، كما فعل عبد الله بن جحش.

(١٦) إن المسلم، إذا قتل نفسه، فهو من أهل النار، كما في حال قزمان.

(١٧) (السنة في الشهيد أن لا يغسل ولا يكفن في غير ثيابه، بل يدفن فيها بدمه، إلا أن يسلبها العدو، فيكفن في غيرها. والحكمة في ذلك كما روى الترمذي (حتى يلقوا ربهم بكلومهم -- جروحهم - ، ريح دمهم ريح المسك، واستغنوا بإكرام الله لهم). كما روى ابن إسحاق أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال عن شهداء

أحد: (أنا شهيد على هؤلاء، ما من جريح يجرح في الله، إلا والله يبعثه يوم القيامة، يدمى جرحه، اللون لون الدم والريح ريح مسك).

(١٨) أما الصلاة على الشهيد فقد اختلف فيها العلماء وقد رجح ابن القيم أن الإمام مخير بين الصلاة عليه وتركها لمجيء الآثار بكل وأحد من الأمرين.وقد خرّج محققا الزاد تلك الآثار وبينا درجتها من الصحة، ثم قالا: (ففي هذه الأحاديث مشروعية الصلاة على الشهداء لا على سبيل الإيجاب، لأن كثيرا من الصحابة استشهد في غزوة بدر وغيرها، ولم ينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليهم، ولو فعل لنقل عنه، وقد جنح المؤلف[1].

(١٩) إن من عذره الله في التخلف عن الجهاد، لمرض أو عرج (شديد أو شيخوخة) يجوز له الخروج إليه، وان لم يجب عليه، كما خرج عمرو بن الجموح، وهو أعرج، (واليمان والد حذيفة وثابت بن وقش وهما شيخان كبيران.

(٢٠) إن المسلمين إذا قتلوا وأحداً منهم في الجهاد يظنونه كافراً، فعلى الإمام دفع ديته من بيت المال، كما في واقعة قتل اليمان.

(٢١) تعريف المؤمنين بسوء عاقبة المعصية والفشل والتنازع، وأن الذي أصابهم هو لذلك السبب، كما قال تعالى: (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه، حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون، منكم من يريد الدنيا، ومنكم من يريد الآخرة، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم) فلما ذاقوا عاقبة معصيتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وتنازعهم وفشلهم، كانوا بعد ذلك أشد حذراً ويقظة وتحرزاً من أسباب الخذلان.

(٢٢) إن حكمة الله وسنته في رسله، وأتباعهم، جرت بأن يدالوا مرة ويدال عليهم أخرى، لكن تكون لهم العاقبة، فإنهم لو انتصروا دائماً لم يحصل المقصود من

([1]) ابن القيم ، تهذيب السنن، ج٤، ص٩٥.

البعثة والرسالة، فاقتضت حكمة الله أن جمع لهم بين الأمرين ليتميز من يتبعهم ويطيعهم للحق وما جاؤوا به ممن يتبعهم على الظهور

(٢٣) ميزت محنة أحد بين المؤمن والمنافق، وفي ذلك قال تعالى: (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب.

(٢٤) استخراج عبودية أوليائه وحزبه في السراء والضراء، فإذا ثبتوا على الطاعة والعبودية فيما يحبون وما يكرهون

(٢٥) لا يصلح عباده إلا السراء والضراء، فهو المدبر لأمر عباده كما يليق بحكمته، فهو (سبحانه) إذا أراد أن يعز عبده، ويجبره، وينصره، كسره أولاً، ويكون جبره له، ونصره على مقدار ذله وانكساره، وهذا ما وقع للمسلمين ببدر (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) وبحنين (يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً.

(٢٦) إنه سبحانه هيأ لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته، لم تبلغها أعمالهم، ووفقهم للأعمال الصالحة التي هي من جملة أسباب وصولهم إليها.

(٢٧) إن النفوس تكتسب من العافية الدائمة والنصر والغنى طغياناً وركوناً إلى العاجلة، ، فإذا أراد الله بها الرحمة والكرامة قيض لها من الابتلاء ما فيه دواء وشفاء لذلك المرض.

(٢٨) (إن في الابتلاء من الله تمحيص وتكفير لذنوب عباده وفرصة لهم لنيل الشهادة، قال تعالى: (وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء، والله لا يحب الظالمين، وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين).

(٢٩) إن الأنبياء (عليهم السلام)، إذا أصيبوا ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام والأسقام تعظيماً لأجرهم تأسى بهم أتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين، وهذه سنة الله فيهم.

(٣٠) إن اشتراك الرسول صلى الله عليه وسلم في القتال فيه دليل على شجاعته وصبره وتحمله الأذى في سبيل دعوته.

(٣١) قد يحدث للإنسان مصيبة أو غمّ ثم يأتي بعده غمّ آخر فينسيه السابق، وقد تكون من نعم الله، وقد أكرم الله أهل الإيمان يوم أحد بهذا الأمر.

الخاتمة

الحمد الله الذى وفقني لاكمال هذه الورقة البحثية والتي اتبعت فيها المنهج التاريخي، والوصفي، والتحليلي والذى هدف لتسليط الضوء على غزوة أحد التي كانت في شهر شوال الثالثة من الهجرة النبوية، بين قريش والمسلمين والتي استنبطت من خلالها صفات المجاهد وأسباب النصر

وأهم النتائج التي خلصت إليها إن الجهاد يلزم بالشروع فيه ويتعين إذا طرق العدو ديار المسلمين، وبيان سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكابها، ومنها أن في تأخير النصر في بعض المواطن هضما للنفس وكسرا لشماختها، وأن الله هيأ لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته، وقيض لهم أسباب الابتلاء والمحن ليصلوا إليها، و أن الشهادة من أعلى مراتب الأولياء فساقها إليهم، وأن الله إن أراد إهلاك أعدائه قيض لهم الأسباب التي يستوجبون بها ذلك، من كفرهم وبغيهم، وأنه لا يأذن لمن لا يطيق القتال من الصبيان غير البالغين، بل يردهم إذا خرجوا وجواز الغزو بالنساء والاستعانة بهن فيما دون القتال مثل السقي والتطبيب.وجواز الانغماس في العدو، كما انغمس أنس بن النضر وغيره ,.جواز دعاء الرجل وتمنيه أن يقتل في سبيل الله. وأن من السنة في الشهيد أن لا يغسل ولا يكفن في غير ثيابه، كما اختلف في الصلاة على الشهيد فقد اختلف فيها العلماء وقد رجح ابن القيم أن الإمام مخير بين الصلاة عليه وتركها لمجيء الآثار بكل وأحد من الأمرين. وأن من عذره الله في التخلف عن

الجهاد، لمرض أو عرج (شديد أو شيخوخة) يجوز له الخروج إليه وإذا قتل المسلمون وأحداً منهم في الجهاد يظنونه كافراً، فعلى الإمام دفع ديته من بيت المال .

إن حكمة الله وسنته في رسله، وأتباعهم، جرت بأن يدالوا مرة ويدال عليهم أخرى، لكن تكون لهم العاقبة، فإنهم لو انتصروا دائماً لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة، فاقتضت حكمة الله أن جمع لهم بين الأمرين ليتميز من يتبعهم ويطيعهم للحق وما جاؤوا به ممن يتبعهم على الظهور

ميزت محنة أحد بين المؤمن والمنافق، ولا يصلح عباده إلا السراء والضراء، فهو المدبر لأمر عباده كما يليق بحكمته، و أن النفوس تكتسب من العافية الدائمة والنصر والغنى طغياناً وركوناً إلى العاجلة، ، فإذا أراد الله بها الرحمة والكرامة قيض لها من الابتلاء ما فيه دواء وشفاء لذلك المرض (.كما في الابتلاء من الله تمحيص وتكفير للذنوب .

إن اشتراك الرسول صلى الله عليه وسلم في القتال فيه دليل على شجاعته وصبره وتحمله الأذى في سبيل دعوته. من أهم صفات شخصية المجاهدين السابقين التي تميزوا بها : الشجاعة، والصدق والأمانة، والمبادرة، والفطنة، وحسن التصرف، والحرص على فعل المعصيات، ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومحبة الإخوان، وترك نعيم الدنيا الزائل من أجل الآخرة الدائم، بطاعة الله .

هنالك اسباب للنصر أهمها البعد عن المعصية لينصرك الله مع الاهتمام بالتخطيط البشرى وإعداد العدة من القوة لارهاب عدو الله ومعرفة السنن الربانية، واليقين بأن النصر من الله

المصادر والمراجع

(١) القرآن الكريم

(٢) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير، تفسير ابن كثير، دار الفلاح للطباع والنشر، الشارقة، ١٩٩٩م.

(٣) البخاري، محمد بن اسماعيل: الجامع الصحيح، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧م.

(٤) ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبو ية، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ١٩٣٦م.

(٥) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: السنن الكبرى، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد' ١٣٤٤هـ.

(٦) محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

(٧) الحاكم، محمد بن عبدالله أبوعبدالله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩٠م تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

(٨) ابن القيم الجوزية شمس الدين، أبو عبد الله، زاد المعاد في هدي خير العباد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٠م.

(٩) ناصر الدين الألباني، صحيح سنن ابن ماجة: مكتب التربية العربية لدول الخليج الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(١٠) مسلم، صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية بالأزهر، الطبعة الأولى، ١٣٤٧هـ.

(١١) إبراهيم العلي، صحيح السيرة النبوية، دار النفائس، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

(١٢) محمد عيظة بن سعيد بن مذجح، غزوة أحد دراسة دعوية، دار إشبيليا، ١٤٢٠هـ.

(١٣) الواقدي، المغازي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٤م، دار الفكر.

(١٤) الشوكاني، محمد بن على، فتح القدير.

(١٥) الهيثمي، نور الدين على بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢م.

(١٦) د. عبد العزيز الحميدي، التاريخ الإسلامي، مواقف وعبر، دارالدعوة، الإسكندرية، ١٩٩٧م.

(١٧) أبو فارس، محمد عبد القادر، غزوة أحد، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٢م، ص١١٧ (١٨) ابن كثير، السيرة النبوية، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

(١٩) د. أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة المعارف والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٢م.

(٢٠) عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول، دار الفيحاء، دمشق، ١٩٩٤م.

(٢١) سعيد بن منصور بن حبيب الرحمن الأعظمي محقق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

٢٢) أحمد بن على ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، دارالنهضة، القاهرة، ١٩٨٢م.

(٢٣) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المطبعة المصرية، القاهرة، ١٨٦٤م.

(٢٤) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير السعدي، المؤسسة السعدية، الرياض، ١٩٧٧م.

(٢٥) الذهبي، محمدبن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ.

(٢٦) ابن كثير، البداية والنهاية، دار الريان للتراث، ١٩٨٨م.

(٢٧) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، ج٧، ص٢٤٦.